

فاعلية الفن في تعزيز سلوك المتعلم

The effectiveness of art in enhancing the behavior of the learner

*سوسي مهدي

soussimehdiart@gmail.com (الجزائر)، مستغانم، باديس،

تاريخ النشر: 2024/12/27

تاريخ القبول: 2024/11/22

تاريخ الاستلام: 2024/10/16

ملخص: تهدف هذه الدراسة إلى تطوير التعلم الذاتي عن طريق الممارسة التراكمية المنتجة التي تنقله من مستوى إلى آخر أعلى، ذاتيا بدرجة أولى، والارتقاء بالطرق التعليمية وكذا وسائلها من زيادة الكم المعرفي لدى المتعلم بدرجة ثانية، وللوصول إلى هذا الهدف، كان الزّهان كبيرا على الفن في شئ صوّره؛ من هنا بات جليّا أن ممكن الحكمة هو الوصول إلى كَيْفِيَّةٍ تسمح لنا بجعل المتعلم يتطور ويرتقي معرفيا وسلوكيا وهو يمارس نشاطا فنيّا وبذلك تكون الرغبة في الفعل التلقائية دافعين كبيرين لاختصار الأزمنة وتذليل العقبات.

توسّمت هذه الدراسة المنهج الوصفي، فكان من نتائجها تكييف الغريزة السلوكية لدى المتعلمين في جميع مراحل نموها وتطورها، من خلال رصد الثواب السلوكية لأجل تطوير الملكات الفردية، وابتكار طرق تعليمية تضمن الممارسة الفنية برغبة، وتقود إلى الارتقاء بالرصيد المعرفي عبر كل ما هو مهاري.

كلمات مفتاحية: الفن، النشاطات الفنية، المتعلم، المؤسسات التربوية، الأثر، الدماغ، الإبداع، السلوك.

Abstract: This study aims to develop the learning methods as well as their means to increase the quantity of knowledge of the secondary learner, and to place him in the atmosphere of self-learning through the cumulative productive practice which takes the learner from one level to another that is self-higher than the first degree. In its various forms, from here it becomes clear that wisdom lies in obtaining a method that allows us to develop the learner cognitively and behaviorally while practicing an artistic activity, and thus the desire to act and spontaneity are great motives for shortening times and overcoming obstacles.

This article was characterized by the descriptive approach, and its results were the adaptation of the behavioral instinct of learners at all stages of its growth and development, monitoring behavioral constants in order to develop individual faculties, and the creation of learning methods that guarantee artistic practice with desire, and lead to the upgrading of the balance of knowledge through all that is skillful.

Keywords: art, artistic activities, learner, educational institutions, impact, brain, creativity, behavior.

*المؤلف المرسل: سوسي مهدي، الإيميل: soussimehdiart@gmail.com

مقدمة:

لا يخفى على المهتمين بشأن التعليم عبر مراحل تطوره، مدى تنوع وتعدد الطرق التعليمية، سواءً أعلق الأمر بالتدريس بالأهداف أم بالمشاريع أم بالكفايات ضمن نظريات التعليم السلوكية والمعرفية التي اجتمعت كلاهما في طريق حلّ المشكلات، وذلك بوضع المتعلم في مواجهة مشكل بحسب مقتضيات موضوعات التعلم؛ هذا ولم يكتفِ هذا التطور بالنظريات والمناهج والاستراتيجيات، بل تعداه إلى المحتوى والوسائل، فكان من أحدث من توصلت إلى تجارب الباحثين، هو استخدام الفن بوصفه محتوًى تعليميًا تارة، ووسيلة تعليمية تارة أخرى.

على هذا الأساس، استخدمت هذه الدراسة خاصية التحليل ضمن ما يمنحه المنهج الوصفي، من أجل الوقوف على مدى أهمية الفن ودوره في تحسين التعليم، وتطوير الكفاءات التعليمية على المحتوى والوسيلة. الفن نتاج انساني ظهر منذ البدايات الأولى للحياة البشرية، وهو غريزة ووسيلة تواصل تحمل في طياتها تجارب وخبرات المجتمعات، وأداة للسمو والتميز، إنه نشاط انساني أكثر من ضروري. فقد توجب على مجتمعنا النظر إليه على أنه ضرورة لا بد منها في جميع مجالات الحياة اليومية على غرار التربية والتعليم كما أكدته الدراسات العلمية الأكاديمية. الإشكالية:

ما مدى تأثير النشاطات الفنية في المتعلم؟

كيف يقضي الفن على التوتر لدى المتعلم؟

وهل للفن القدرة على تعزيز القدرات الفكرية والحسية والوجدانية في المنظومة التربوية؟

ولهذا لا بد من معرفة كيفية استغلال الفن، وتأثير النشاطات الفنية في المتعلم؟ وكيفية القضاء على التوتر وتعزيز القدرات

العقلية الفكرية والحسية الوجدانية في المنظومة التربوية.

1. التعلُّم ممارسة فنيّة.

ألا إنه على قدر تنوع السلوك البشري وثرائه، يكون للفن مساحة ومنفذ فيه، يؤطره أو يوجهه أو يرفع من جماليته وتأثيره، ناهيك عن كون السلوك البشري أثناء ممارسه وحدوثه، يكون بكيفيات مختلفة حتى ولو تكرّر الفعل مرات ومرات، فإنه لن يكون متشابهاً، هنا تكمن وظيفة الفن، تغيير المألوف أو تبديله وتعديله إلى درجة يبدو معه هذا المألوف غير مألوف رغم كينونته واحداً مكرّراً، هذا إن كان لذاته، فكيف يكون الأمر لو تقدّم الفن بوصفه فاعلاً تقوم عليه مختلف الأنشطة والسلوكيات البشرية على تعدد غاياتها، حتماً يكون الفرق كبير جداً إن على مستوى الفعلية أو على مستوى الجمالية أو على مستوى التأثير، ولطالما الأمر كذلك، فما يمنع استغلال هذه القدرة التي يحوزها الفن في تطوير باقي العلوم أثناء تعلمها أو التمرّس فيها، ولن يكون بدعاً من القول إن نحن ذهبنا إلى أن المؤسسات التعليمية هي الأحق والأولى بالاستفادة من تلك الميزة الفنية الجليّة.

إن دور النشاطات الفنية في المؤسسات التربوية كبير، ذلك أن الفن لا يختلف عن العلم إلا في الأسلوب الذي يعالج به الواقع الاجتماعي أو الطبيعي "أو الميتافيزيقي" ذاته، ذلك الواقع الذي يتخذ منه الفنان مادته، فالفن محاولة إنسانية - ذات طابع وجداني - لتفسير الطبيعة والسيطرة عليها. وكان ذلك في مرحلة تاريخية بالتزلف إلى قوى الطبيعة ومحاولة استرضائها، ثم أصبح أسلوب الفنان أشبه بالاكشاف ومحاولة "غزو" الطبيعة وفتح مغاليقها أمام عقل الإنسان ومشاعره بل و"الاستفادة"، منها لإمتاع حاسته الجمالية¹، إلى درجة تصير كلمة فن مرادفة للسلوك البشري الواعي، الذي هو في أعلى سلم وسائل التعبير درجة ورؤيياً وعطاءً، كونه يمنح فرصة للمعبر كي يعكس كثيراً من الأفكار الكامنة عنده، والتي تقلقه بين حين وآخر، ولا يجد مغزى إلا الإفصاح عنها، فإذا ما فعل ذلك، خفف الإفصاح عن هذا الضغط الخفي وأكتسب الفرد اتزاناً مع البيئة²، باعتبار النشاطات الفنية خاصة منها الجماعية "مناخاً مناسباً للتكيف بين نفسية الطفل المتوتر وأقرانه، سواء كان توتره بسبب ضعف عقلي أو كان الطفل يحلل نفسياً للعلاج، ومن اليسير على المعالج أن يشاهد السلوك التلقائي بين مجموعة من الأطفال متنوعي

الأعمار، ويعول على الاستجابات السلوكية أثناء العمل، إذ يستنتج منها مواقف كثيرة تساعد في العلاج. إن العمل الجماعي حين ينتظم، قد يغير من فاعليات الأفراد، ويمكن بعضهم من التغلب على نقاط الضعف التي يعانونها، كما يكتسب الطفل الانطوائي شيئاً من الثقة بنفسه³. فالفن يكاد يكون ضرورة من ضرورات الحياة، "شأنه في ذلك شأن الخبز سواء بسواء، بل قد يكون أوجب للحياة من الخبز نفسه. وما تميز وجود الإنسان عن وجود الحيوان لاسْتَوَى الاثنان ولما كانت هناك إنسانية وحيوانية، فالفن - كما يقول شيلر - يجعل لون الحقيقة يبدو في أطراف اللون السبعة - قوس قزح-. وإبداع الإنسان هو أسمى ما يتميز به، يصوره فنه الذي يشكل الإبداع ويجعله مرئياً أو مسموعاً أو معقولاً⁴؛ للفن آثار كبيرة على الفرد وسلوكياته، لهذا السبب كان ادراجه في المجال الأكاديمي حتمية لا بد منها من أجل الرفع من مستوى التحصيل العلمي.

إن القاسم المشترك بين العلم والفن، هو الخيال الذي يعتبر العامل الأبرز لتطورهما فالإبداعات العلمية "تحتزن الكثير من الخيال كما في سائر الفنون. ويقول عالم البيو كيمياء روبرت روت إن اللعب والتجريد وبناء النماذج وتمييز الأشكال والأنماط هي نفسها عند الصغار وعند كبار العلماء والفنانين. ويحضر هذا القول الشهير لآينشتاين: إن لي من شخصية الفنان ما يكفي لأنسج من خيالي ما أريد⁵؛ من خلال رفع من الثقة بالنفس وتطوير ملكة الإدراك وكذا التواصل. "يرى مندرين في الفن بديلاً للحياة، ووسيلة للإيجاد التوازن بين الإنسان والعالم⁶ الذي يعيش فيه، وهي فكرة تحوي اعترافاً جزئياً بطبيعة الفن وضرورته. ولكن وجود التوازن الدائم بين الإنسان وعالمه أمر مستبعد حتى في أرقى أشكال المجتمع، ومن هنا نستطيع أن نستنتج حتى من هذا الرأي ذاته أن الفن سيكون ضرورة في المستقبل كما كان في الماضي.

2. الفن وتأثيره في المتعلم.

لكل متعلم دافع داخلي يساهم في تطوير عقليته من خلال الأنشطة الفنية في المنظومة التعليمية، يطور بواسطتها مهاراته المختلفة والمتعددة منها صناعة الشخصية التي تلائم أهدافه، والثقة بالنفس والقضاء على الخجل الذي أضحى عائقاً كبيراً في تفاعل وتعامل المتعلم مع المحيط الذي يحيا فيه، لذا لا مناص من الاستفادة ممّا للفن من آثار اجتماعية هائلة، فهو يغير شخصيتنا وتجربتنا في المجالات الاستيطيقية للحياة، ويجعلنا أكثر حكمة وسمواً، ويعمق لذواتنا وذوات الآخرين، ويطلعنا على دينامياتنا النفسية وديناميات الآخرين، ويعتقنا من مركزية الذات بوظيفته المعرفية. يزيد من تمكنا الفكري والتصوري للعالم، فان الفن يزيد من تمكنا الادراكي والانفعالي⁷، أثناء الممارسة الجماعية الاجتماعية للفرد داخل مختلف الأطر التي يمارس من خلالها إنسانيته بين أقرانه، فالانخراط في النوادي الثقافية الفنية تمنح للمتعلم فرصة التعبير مما يتيح له تفاعلاً أكبر واندماج أكبر، فالفن هو مجموعة من التجارب والخبرات نتيجة تفاعل الفرد مع بيئته، على اعتبار أنه "ينبغي أن يكون رباطاً يجمع الناس جميعاً⁸" قصد تحقيق التوازن الذي بدوره يحقق اللذة التي يسمو إليها، لهذا يعتبر الفن وسيلة تعبيرية مهمة في حياتنا، وهي لغة تعبيرية فكرية للنشاط الذهني توفر لنا المعرفة البصرية، و"وسيلة للاندماج في الواقع، وسيلة الفرد إلى الالتقاء بالعالم، والتعبير عن رغبته في التمرس بالتجارب التي يمر بها⁹" الفرد سواء أكانت تلك التجارب على مستوى فردي نفسي داخلي تأملي، أم على مستوى مختلف الطرق التعبيرية.

يختص الفن بتطوير قدرات التصور والحدس ويخاطب مشاعر الناس باختلاف أعمارهم ومعارفهم وثقافتهم، وهو شرط مهما وأداة ضرورية في حياة المتعلم حتى يتفاعل مع محيطه بموجبه يستطيع أن ينقل تجاربه وأفكاره إلى الآخرين باعتبار علاقة الإنسان بالفن علاقة متبادلة، "فالفن والانسان لا ينفصلان، إذ لا فن بلا إنسان مثلما لا إنسان بلا فن"10 ولهذا توجب على أولياء الأمور النظر "إلى الفن على أنه ضرورة لا بد منها كالماء والخبز، ولكنه وقد أصبح كالماء والخبز وجب أن يتقبله قبولاً طبيعياً، عادياً فيجب أن يكون الفن شيئاً متكاملًا مع حياتنا اليومية وإلا نعتبره شيئاً تافهاً"11 لهذا، لا ينكر أحد أن للتربية الفنية أدواراً لا تحصى في المجتمع، إذ يساهم في ترقية سلوك الفرد، وقدرات المتعلم وهو أداة ضرورية تجعل المتعلم يتفاعل مع محيطه الاجتماعي، بموجبه يستطيع نقل تجاربه العاطفية وأفكاره إلى الآخرين باعتبار علاقة الإنسان بالفن علاقة متبادلة. فالفن حسب أفلاطون: أعطى دوراً وظيفياً بحثاً في التربية، ونظر له على أنه ترضية للأطفال، يجوز تقديمها لهم بحذر في تلك المرحلة من مراحل تعليمهم التي يكونون عندها عرضة لأن يثوروا على جفاف نظام تهيئ عقلي كله"12 هذا يعمل الفن على "تحسين المهارات اللغوية: يُسهّم التمثيل الدرامي للقصص والروايات مثلاً في زيادة استعداد الطلبة لتعلّم الكتابة والقراءة، بالإضافة إلى أنّ دراسة فنون الدراما تؤثر إيجابياً على القدرات اللغوية للطلاب.

- تعزيز الفهم لمادّة الرياضيات: تُظهر العديد من الدراسات الحديثة ارتباط الموسيقى بتطوير المهارات المنطقية، وفهم العلاقات بين الأشياء.

- تحسين القدرات المعرفية: تُساعد الفنون البصرية على تنمية مهارات الإبداع، والتفكير، والتخيّل.

- زيادة الرغبة في التعلّم: تُساهم الفنون بأشكالها المختلفة في تعزيز المنافسة، وقيم العمل الجماعي لدى الطلبة، وتقليل احتمالية تهرّبهم من المدرسة"13. ذلك أن الذهاب إلى المدرسة يصير متعة لا يستغني عنها المتعلم، إذ تصير الوجهة الأكثر رغبة.

3. تأثير الفن في العقل.

أكدت الكثير من الدراسات العلمية على أن الفن له تأثير كبير على الدماغ، إذ يعزز من وظائفه من خلال التأثير على موجات الدماغ والجهاز العصبي والرفع من مستويات الدوبامين والسيروتونين (الدوبامين هو هرمون السعادة قائم على إضفاء تميّز تحفيزي، فالدوبامين يُفرز عند إدراك بروز الأهمية التحفيزية مثل الرغبة لنتيجة معينة، ممّا يؤدي إلى دفع سلوك الكائن الحيّ تجاه تحقيق تلك النتيجة أما السيروتونين مادة كيميائية تنتج في الجسم (هرمون)، وهو ناقل عصبي تتبادلته النهايات العصبية في الدماغ، ولا يقتصر تأثيره على الجسم فحسب، بل يؤثر أيضاً على العواطف وعلى المهارات الحركية، حيث يؤثر على: الاكتئاب، القلق، شفاء الجروح، تحفيز الغثيان، صحة العظام وغيرها).

إن النشاطات الفنية تؤثر بشكل جلي في تنشيط السيروتونين، الهرمون الناقل العصبي بالجسم، فهو المسؤول عن تعديل المزاج وبالتالي الشعور بالسعادة والقضاء عن القلق والملل، والكثير من الأمراض كالغثان وتحتّر الدم بالإضافة إلى ذلك، يعدل درجة حرارة الجسم ويزيد من القدرة على التركيز والادراك، وأيضاً الدوبامين الموجود في الدماغ يستخدمه الجهاز العصبي لنقل الرسائل بين الخلايا العصبية، يؤثر على السلوك ويحفز على التعليم ويقوي من قدرة الانتباه والحركة والتفكير، زيادة على ذلك، فإن الدوبامين يعد علاجاً ناجحاً للكثير من الأمراض كضغط الدم وغيرها. وبهذا نستطيع أن نلمس تأثير الفن على المتعلم

وانعكاسه على النظام في المؤسسات التربوية التعليمية على الرفع من قدرة التحصيل العلمي، ومن ثم الاندماج في المحيط بسلاسة ليحدث التوازن العاطفي والتنمية الاجتماعية.

يطور الفن نظام الدماغ ليوفر لدى المتعلم التنسيق بين الأنشطة العقلية الفكرية، الحركية البيولوجية، والحسية الوجدانية، كما يؤكد " إريك جنسن -أحد أبرز المترجمين في عالم علم الأعصاب في مجال التعليم- في كتابه (الفنون مع العقل في الدماغ- Arts with Brain in mind): "الأنظمة التي يغذيها الفن في الدماغ، والتي تشمل قدراتنا الحسية والعاطفية والحركية المتكاملة، هي في الواقع، القوى الدافعة وراء تعلّم العلوم الأخرى¹⁴، مثل الرياضيات والفيزياء و غيرها التي تتطلب قدرات ابداعية هائلة وادراك معقد التي تتجلى في تعلم الفنون، "فالقدرة على التعلم هي أحد المكونات الأساسية للذكاء، فالتعلم يمثل الطريقة التي يزيد بها الفرد مخزون المعرفة لديه، ويطور مهاراته وقدراته الفكرية"¹⁵. إن الإبداع الفني كما تفرقه النظرية العقلية هو نتاج فكري، "وأن أي عمل فني لا يمكن أن يرى النور إلا إذا مسته عصا العقل البشري لتأمل ورؤية وإرادة وتصميم"¹⁶. أما العالم **جيليفورد** فقد قسم الجانب العقلي من الإبداع إلى "ثمانية مراحل أو بالأصح إلى ثمانية عوامل وهي: الحساسية بالمشكلات، إعادة تنظيم وصياغة المشكلة، الطلاقة في الأفكار الإبداعية، المرونة، الأصالة، التحليل، التركيب، التقييم"¹⁷. عندما تتناغم تلك المستويات الثمانية أثناء الممارسة المستدامة تكون قد نقلت الفرد من مستوى بدائي، غلى آخر أكثر إبداعاً في التفاعل والتجريد لا يمكن فيه التفريق بين المتعة والتعلم والابداع. وتجدد الإشارة إلى أن هذه القدرات الابداعية - كما أوضح **جيليفورد**- تنتظم في نموذج المسمى بناء العقل، ذلك النموذج الذي يحتوي على ثلاثة أبعاد، يمثل البعد الاول خمس عمليات هي: المعرفة، والذاكرة، والتفكير التغييري، والتفكير التقريري، وهي عمليات يقوم بها الأفراد عند استخدامهم لمادة التفكير¹⁸. فقد أكد إريك جنسن، أحد المترجمين الرائدة في عالم علم الأعصاب، في كتابه *Arts with the Brain in Mind* أن الأنظمة التي يغذيها الفن، والتي تشمل قدراتنا الحسية، والانتباه، والمعرفية، والعاطفية، والحركية المتكاملة، هي في الواقع، القوى الدافعة وراء كل التعلم الآخر. هذه الفكرة حول كيفية عمل الفنون والدماغ معاً مدعومة بدراسة أخرى، أجرتها جوديث بيرتون، أستاذة التربية الفنية والبحوث، كلية المعلمين جامعة كولومبيا، والتي كشفت أن موضوعات مثل الرياضيات والعلوم واللغة تتطلب إدراكاً معقداً والقدرات الإبداعية التي تعتبر نموذجية لتعلم الفنون.

4. تأثير الفن في النفس.

بينت دراسات حديثة أن الإنسان ينتج ما يقارب ستون ألف فكرة خلال أربعة وعشرون ساعة، 80% منها أفكار سلبية، والوسيلة الأكثر نجاعة للقضاء أو الحد من هذه الأفكار السلبية هي النشاطات الفنية (الإبداع)، التي تتيح للمتعلم الفرصة لتحرير العقل من كل القيود، فتزداد نسبة الاسترخاء. حيث تبدو عملية الإبداع كما يؤكد **فلكس كلاي** " بعيدة عن العمليات العادية للعقل أو الشعور أو الإرادة"¹⁹. فللفن أدوار عديدة تتجلى في الكثير مكن المجالات منها العلاج و " قدرته على تحرير النفس من العوائق، وتحطيم الأقنعة، وتجنب الدفاع الذاتي، ومن بين خواصه تقليل التوترات وإيجاد جو من الاسترخاء، واكساب الفرد قوة تعويضية لإشباع الذات"²⁰. وبهذا، بات من الضروري إعادة النظر في دور "الفن كوسيلة تنفيسية داخل خطة الدراسة ومناهجها، وإذا كنا نشكو في المجتمع من نوع الأشخاص الذين نتعامل معهم، وعدم الشعور بالراحة نتيجة هذا التعامل الذي هو وليد التعقيد النفسي، فإن الفن في الحقيقة يمكن أن يلعب دوراً كبيراً في تغيير بعض سلوك هؤلاء الناس، بما

يتيح لهم من فرص تنفيسية، فيكسبهم اتزاناً وقوة توافقية مع البيئة²¹. فحسب أرسطو "أن وظيفة الفن هو تطهير الانفعالات، والتغلب على الخوف والشفقة²²". وهذا ما أشار إليه بمفهوم «الكاتاريسيس Catharsis»، أي: التطهير ذلك أن النفس البشرية سواء في مستوى الوعي الذاتي إن على مستوى الكتابة النظرية لعلم الفن، أو على مستوى الفعل السلوكي، بعد كل تجربة تخرج أكثر ميلاً للخير أكثر صفاء ونقاء وميلاً نحو الفضيلة.

توصل الكثير من العلماء إلى نتائج مبهرة في أبحاثهم بعد اليأس، وكان التغلب على هذا اليأس والضجر والملل بالفن، الذي أضحى الوسيلة الناجعة لتحقيق تلکم المعرفة العلمية على غرار العالم نيلز بوهر الذي فشل بعد جهد جهيد للوصول إلى ما كان يرجو إليه، فأصيب بالإحباط وكان لابد عليه القضاء على هذا الإحباط، والسبيل كان كتاب حول الفن الموسوم ب: التكيفية من تأليف ألبر غليزر وجان ميتزنغر، الذي عزز مخيلته ووجد فيه ضالته. فلقد " كانت تطبيقات الإبداع العلمي حاضرة في حياتنا العصرية في كل زمان ومكان، في البيت والطريق والعمل والمدرسة، ونتعامل معها أينما تواجدنا وفي أي وقت، فإن الإبداعات الفنية وبالرغم من حضورها الظاهري الأقل؛ فإنها كما سنرى لاحقاً، تتواجد بشكل متوازٍ مع ذلك. إن الإبداع العلمي أو التكنولوجي والفني مترابطان إلى أبعد الحدود منذ نشوء الحضارة البشرية إلى يومنا هذا، وسوف تستمر في المستقبل مهما تخلله من انقطاعات²³" فقد أكد تيرمان في دراسته الطويلة عن النبوغ والتفوق أنه يمكن تصنيفها في أربعة أساسية وهي: البعد المعرفي، البعد المزاجي والوجداني، والبعد الجمالي التعبيري. بالإضافة إلى البعد الثقافي²⁴.

ختاماً، تبين أن الفن يتيح للمتعلم الشعور بالمتعة، وتقضي على كل السلوكيات السلبية التي من شأنها إعاقة العملية التعليمية والحد من الاكتئاب والتوتر والخوف، فالرسم والتصوير مثلاً أضحى دواء ناجعاً في تنشيط خلايا المخ من خلال عملية تواصل النصف الأيمن والأيسر من الدماغ ويحفزه على الإدراك ويزيد من تدفق الدم إلى الدماغ وتخفف من مستوى بروتين الإنترلوكين 6 الذي يساهم في التقليل من الالتهاب، زيادة على ذلك، تعمل النشاطات الفنية على زيادة المرونة العصبية والنفسية ومقاومة الإرهاق، وهي بمثابة تمرينات للدماغ تبقية نشيطاً ويحميه من أعراض الشيخوخة. ولا يمكن للمتعلم الموهوب تحقيق الشخصية القوية والسلوك المتناسك والانطلاق الذاتي بمجرد تنمية الامكانيات العقلية وفقط، بل لا بد من تنمية الجوانب الاجتماعية والمزاجية والجمالية في سياق المنظومة التفوقية²⁵.

5. خاتمة:

لعل من أهم أسباب إعاقة تطوير المستوى التعليمي هو اهتمام أولياء التلاميذ بحث أبناءهم فقط بالاهتمام بالمواد المميزة وإهمال المواد الغير مميزة والتي يراها الكثير بأنها ثانوية في حين يؤكد علماء التربية وعلماء الاجتماع التربوي على الفوائد التي تكتسبها النشاطات الفنية والتي بدورها تنعكس انعكاساً إيجابياً على الأداء الدراسي وتنشيط العقل، والكشف عن الميولات والرغبات والمهارات.

تعمل مادة التربية الفنية على تعزيز القدرات لدى المتعلم كتحسين الإمكانيات المعرفية وتنمية مهارات التخيل والتحليل والتفكير والرفع من الرغبة في التعلم والحد من نسبة التسرب المدرسي، زيادة على ذلك تحسین المهارات اللغوية وتعزيز فهم المواد العلمية، وتخفيض من حدة التوتر والإرهاق، وبهذا كان إدراج هذا التخصص في المنظومة التربوية أكثر من ضروري.

6. قائمة المراجع:

1. ارنست فيشر. ضرورة الفن. ت: أسعد حليم. الهيئة المصرية العامة للكتاب. الاعمال الفكرية علي مولا. 1998.
2. ألان بونيه، الذكاء الاصطناعي. واقعه ومستقبله، ت: علي صبري فرغلي، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، أبريل 1993.
3. جيروم ستولنيتز، النقد الفني، دراسة جمالية وفلسفية، ترجمة: فؤاد زكريا، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ط 1، 2007.
4. عبد اللطيف محمد خليفة، الحداثة والابداع، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2000
5. عطية عبود، جولة في عالم الفن، المدرسة العربية للدراسات، بيروت، 1985.
6. كلايف بال. الفن. ت: عادل مصطفى. مراجعة: ميشيل مقياس. رؤية للنشر والتوزيع. القاهرة. ط: 1. 2013.
7. محمود البسيوني. التربية الفنية والتحليل النفسي. عالم الكتب. القاهرة. الطبعة الثانية.
8. مصطفى عبود، فلسفة الجمال ودور العقل في الإبداع الفني، مكتبة مدبولي، القاهرة، الطبعة الثانية، 1999.
9. مصري عبد الحميد حنورة، علم نفس الفن وتربية الموهبة، دار غريب، القاهرة، 2000.
10. هربرت ريد، الفن والمجتمع، ترجمة: فتح الباب عبد الحليم، مراجعة: محمد يوسف همام، مطبعة شباب محمد (ص).
11. هربرت ريد، معنى الفن، ترجمة سامي خشبة، مراجعة: مصطفى حبيب، مكتبة الأسرة، 1998 .
12. الفن وتأثيره على أدمغتنا <https://elmahatta.com>.

7. قائمة الإحالات:

- (1) هربرت ريد، معنى الفن، ترجمة سامي خشبة، مراجعة: مصطفى حبيب، مكتبة الأسرة، 1998، ص: 168.
- (2) محمود البسيوني. التربية الفنية والتحليل النفسي. عالم الكتب. القاهرة. الطبعة الثانية. ص: 227
- (3) لمصدر. ص: 94
- (4) ثروت عكاشة، الفن والحياة، دار الشروق، القاهرة، الطبعة الأولى، 2002، ص: 9
- (5) أطلع عليه يوم: 27/ نوفمبر/ 2022. على الساعة: 19:30 <https://qafilah.com>
- (6) ضرورة الفن. ارنست فيشر. ت: أسعد حليم. الهيئة المصرية العامة للكتاب. الاعمال الفكرية علي مولا. 1998. ص: 13
- (7) كلايف بال. الفن. ت: عادل مصطفى. مراجعة: ميشيل مقياس. رؤية للنشر والتوزيع. القاهرة. ط: 1. 2013. ص: 33
- (8) جيروم ستولنيتز، النقد الفني، دراسة جمالية وفلسفية، ترجمة: فؤاد زكريا، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ط 1، 2007، ص: 256.
- (9) ارنست فيشر، ضرورة الفن، ت: أسعد حليم. الهيئة المصرية العامة للكتاب. الاعمال الفكرية علي مولا. 1998. ص 15
- (10) عطية عبود، جولة في عالم الفن، المدرسة العربية للدراسات، بيروت، 1985، ص: 15.
- (11) هربرت ريد، الفن والمجتمع، ترجمة: فتح الباب عبد الحليم، مراجعة: محمد يوسف همام، مطبعة شباب محمد (ص). ص: 175.

- ¹²) هيربرت ريد، الفن والمجتمع، مرجع سابق، ص: 161.
- ¹³) <https://teb21.com/article/the-importance-of-art-in-human-life> يوم 30 ماي 2022 الساعة 20:30
- ¹⁴) الفن وتأثيره على أدمغتنا <https://elmahatta.com> أطلع عليه يوم 25 مارس 2020 على الساعة 18:15
- ¹⁵) ينظر: الذكاء الاصطناعي. واقعه ومستقبله، ألان بونيه، ت: علي صبري فرغلي، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، أبريل 1993، ص: 243
- ¹⁶) مصطفى عبدو، فلسفة الجمال ودور العقل في الإبداع الفني، مكتبة مدبولي، القاهرة، الطبعة الثانية، 1999، ص: 53
- ¹⁷) نفس المصدر. ص: 63
- ¹⁸) عبد اللطيف محمد خليفة، الحداثة والإبداع، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2000، ص: 39
- ¹⁹) علي عبد المعطى محمد، الإبداع الفني وتذوق الفنون الجميلة، دار المعرفة الجامعية، 1985. ص 51. 52
- ²⁰) محمود البسيوني. التربية الفنية والتحليل النفسي. مصدر سبق ذكره. ص: 94
- ²¹) نفس المصدر. ص: 237
- ²²) ينظر: ضرورة الفن، إرنست فيشر، ترجمة: أسعد حليم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1998، ص: 12
- ²³) أطلع عليه يوم: 27 / نوفمبر / 2022. على الساعة: 19:30 <https://qafilah.com>
- ²⁴) ينظر، مصري عبد الحميد حنورة، علم نفس الفن وتربية الموهبة، دار غريب، القاهرة، 2000، ص: 328.
- ²⁵) نفس المصدر، ص: 341